

النهاية في غريب الأثر

{ سرر } (ه) فيه [صوموا الشَّهْرَ وَسِرُّهُ] أي أوَّسَلَهُ . وقيل مُسْتَهْلَسَهُ . وقيل وَسَطَهُ . وسِرُّهُ كلُّ شَيْءٍ جَوْفُهُ فَكَأَنَّهُ أَرَادَ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ . قال الأزهري : لا أَعْرِفُ السِّرَّ بِهَذَا الْمَعْنَى . إنما يُقَالُ سِرَّارُ الشَّهْرِ وَسِرَّارُهُ وَسِرَّارُهُ وَهُوَ آخِرُ لَيْلَةٍ يَسْتَسِرُّ الْهَلَالُ بِنُورِ الشَّمْسِ (في الدر النثير : قال البيهقي في سننه [الصحيح أن سره آخره وأنه أراد به اليوم أو اليومين اللذين يتسرر فيهما القمر] وقال الفارسي : أنه الأشهر قال : وروى [هل صمت من سره هذا الشهر] كأنه أراد وسطه لأن السرة وسط قامة الإنسان) .

(ه) ومنه الحديث [هل صُمَّتْ مِنْ سِرَّارِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئاً] قال الخطَّابِيُّ : كان بعضُ أهلِ العِلْمِ يَقُولُ فِي هَذَا : إِنَّ سُرَّارَهُ زَجْرٌ وَإِنْكَارٌ لِأَنَّهُ قَدْ نَهَى أَنْ يُسْتَقْبَلَ الشَّهْرُ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ . قال : وَيُشْبِهُهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ أَوْجَدَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِنَذْرٍ فَلِذَلِكَ قَالَ لَهُ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ : إِذَا أَفْطَرْتَ - يَعْنِي مِنْ رَمَضَانَ - فَصُمْ يَوْمَيْنِ فَاسْتَجِبْ لَهُ الْوَفَاءُ بِهِمَا .

(ه) وفي صفته صلى الله عليه وسلم [تَدِيرُقُ أَسَارِيرٌ وَجْهَهُ] الْأَسَارِيرُ : الْخُطُوطُ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِي الْجَبْهَةِ وَتَتَكَسَّرُ وَاحِدُهَا سِرٌّ أَوْ سِرْرٌ وَجَمْعُهَا أَسْرَارٌ وَأَسْرَرَةٌ وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَسَارِيرٌ .

(ه) ومنه حديث علي رضي الله عنه في صفته أيضا [كَأَنَّ مَاءَ الذَّهَبِ يَجْرِي فِي صَفْحَةِ خَدِّهِ وَرَوْنَقَ الْجَلَالِ يَطَّوِّرُ فِي أَسْرَرَةٍ جَدِيدَةٍ] .
- وفيه [أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوُلِدَ مَعْدُورًا وَمَسْرُورًا] أَي مَقْطُوعِ السُّرَّةِ وَهِيَ مَا يَبْقَى بَعْدَ الْقَطْعِ مِمَّا تَقَطَّعَهُ الْقَابِلَةُ وَالسَّرَرُ مَا تَقَطَّعَهُ وَهُوَ السُّرُّ بِالضَّمِّ أَيْضًا .
(س) ومنه حديث ابن صائد [أَنَّهُ وَوُلِدَ مَسْرُورًا] .

(س) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما [فَإِنَّهَا سَرَّحَتْهُ سُرَّةٌ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا] أَي قُطِّعَتْ سُرَّرُهُمْ يَعْنِي أَنَّهُمْ وَوُلِدُوا تَحْتَهَا فَهُوَ يَصْرِفُ بَرَكَتَهَا وَالْمَوْضِعُ الَّذِي هِيَ فِيهِ يُسَمَّى وادي السُّرَّرِ بضم السين وفتح الراء . وقيل هو بفتح السين والراء . وقيل بكسر السين .

(ه) ومنه حديث السَّقَطِ [أَنَّهُ يَجْتَرُّهُ وَالِدَيْهِ بِسَرَرِهِ حَتَّى يُدْخِلَهُمَا الْجَنَّةَ] .

(س) وفي حديث حذيفة [لَا تَنْزِلُ سُرَّةُ الْبَصْرَةِ] أَي وَسَطُهَا وَجَوْفُهَا مِنْ سُرَّةِ

الإنسان فإنها في وسطه .

(ه) وفي حديث طبيان [نحن قومٌ من سرّاره مَذْجٌ] أي من خيارهم . وسرّارة الوادي : وسطه وخيرٌ موضع فيه .

(ه) وفي حديث عائشة رضي الله عنها وذُكِرَ لها المُتَعَة فقالت [والله ما نجد في كتاب الله إلاّ النكاح والاستسراء] تُريد اتّخاذ السّراري . وكان القياسُ الاستسراء من تسرّيت إذا اتّخذت سرّاً لئلا يراها ردت الحرف إلى الأصل وهو تسرّرت من السرّ : النكاح أو من السرور فأبدلت إحدى الرّسّات ياءً . وقيل إنّ أصلها الياءُ من الشّيء السّريّ الذّيفيس .

(س) ومنه حديث سلامة [فاستسرّني] أي اتّخذني سرّاً . والقياسُ أن تقول : تسرّرتني أو تسرّاني . فأما استسرّني فمعناه ألقي إلى سرّاً كذا قال أبو موسى ولا فرق بينه وبين حديث عائشة في الجواز .

(س) وفي حديث طاووس [من كانت له إبلٌ لم يؤدّ حَقّها أتت يومَ القيامة كأسرّ] يروى : [كأشْر ما كانت] و [كأبشْر] وقد تقدم في [أشْر] و [بشر] ما كانت تطوّهُ بأخفّها [أي كأسمّن ما كانت وأوفره من سرّ كل شيء وهو لبيّته ومُخّّه . وقيل هو من السرور لأنها إذا سمّنت سرّت الناظر إليها .

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه [إنه كان يُحدّثه عليه السلام كأخي السّرار] السّرار : المُساررة : أي كصاحب السّرار أو كمثّل المُساررة لخُفص صوّته . والكافُ صفةٌ لمصدر محذوف .

- وفيه [لا تقتلوا أولادكم سرّاً] فإنّ الغيّلَ يُدرِك الفارس فيُدّءثره من فرسه [الغيّلُ : لبِن المرأة المُرضع إذا حمّلت وسُمّي هذا الفعلُ قُتلاً لأنه قد يُفضي به إلى القتل وذلك أنه يُضعفه ويُرّخي قُواه ويُفسد مزاجه فإذا كَبِرَ واحتاجَ إلى نَفْسِه في الحَرْبِ ومُنازلة الأقران عَجَزَ عنهم وضعفَ فربما قُتِلَ إلاّ أنه لما كان خَفِيّاً لا يُدرِك جَعَلَهُ سرّاً .

- وفي حديث حذيفة [ثم فتنّ السّرّاء] : السّرّاء : البَطْحاءُ . وقال بعضهم : هي التي تدخل الباطن وتزلّزله ولا أدري ما وجهه